الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص: أدب جزائري

# الانسجام الصوتي في بنية المثل الشعبي الجزائري

-إعداد الطالبة :
- بن سالم غادة

- إشراف :
الدكتورة : فوزية عساسلة

السنة الجامعية: 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

حمدا لله على ما قدمنا ، فبفضله علمنا وتعلمنا .

يسرنا أن نوجه شكرنا لكل من نصحنا أو أرشدنا

وساهم معنا في اعداد هذه المذكرة ، بإيصالنا للمراجع

والمصادر المطلوبة في أي مرحلة من مراحلها، ونشكر على

وجه الخصوص أستاذتنا الدكتورة : "فوزية

عساسلة" على مساندتها وارشادنا بالنصح والتصحيح .

# مـقـدمـة

تعتبر الامثال الشعبية من طرق التعبير الشفهي بين افراد المجتمع الواحد،حيث تسهل طريقة التواصل وطرح الافكار وافشاء الهموم بطريقة تتخللها السخرية تارة والحدة تارة اخرى ،متداولة بين جميع فئات الناس بصفة شائعة .

الأمثال الشعبية الجزائرية تعبر عن تجارب ماضية لمجتمع ما فتعتصر الفائدة منها ويستخرج المثل الذي يعد تلخيصا له، كما نلمس رائحة الماضي في كل مثل نتطرق لقرائته .

حيث نجد المثل الشعبي أقصرها تركيبا وأكثفها دلالة ، فإن كان يقارب اللغز من حيث الطول فهو يختلف عنه في الوضوح ، ولدقة مركبه اللغوي .

أردنا أن تكون دراستنا حول هذا الفن لنكشف عن خفاياه ، ونشير تحديدا إلى جانبه الصوتي ، لنبحث في إشكالية غاية في الأهمية تتمثل في مدى تحقق فكرة الإنسجام بين أصوات المثل الشعبي الجزائري ، وفيما يتمثل ذلك؟

للوصول إلى ذلك كانت صياغة عنوان مذكرتنا على النحو التالي: (الإنسجام الصوتي في بنية المثل الشعبي الجزائري). كان سبب اختياري للموضوع هو تعلقي الشديد بالمثل الشعبي وميلي الى تقاليد وعادات الجزائر من أمثال لإعمال وطرائق حياتهم التي ضموها في عبارات قصيرة ومؤثرة ومتصاعدة عبر الأجيال والدراسته الأسلوبية للانسجام الصوتي للأمثال الشعبية الجزائرية .

في بحثنا هذا قد اطلعنا على دراسات سابقة حول الموضوع مثل: صباحي حميدة جماليات التشكيل الموسيقى في شعر عبد الله العشي وجلاوحي عز الدين

الأمثال الشعبية الجزائرية ، ونبيلة إبراهيم أشكال التعبير في المثل الشعبي، وفوارة بحري نظرية الإنسجام الصوتي ، فكل هذه المراجع عملت على بلورة موضوع بحثنا.

فكانت خطة بحثنا لمعرفة نتائج هذا البحث متكونة من مدخل وفصلين ، تناولنا في المدخل مفهوم الأدب الشعبي ، وكذا المثل الشعبي ، وفي الفصل الأول تمت بلورة مصطلحات البحث المتمثلة في البيئة والصوت والإنسجام الصوتي ، وفي الفصل الثاني تطرقنا إلى المظاهر التي شكلت الإنسجام الصوتي في المثل الشعبي الجزائري، كالتكرار والجناس والسجع والمقابلة والترصيع .

ولبلوغ هدفنا تبنينا المنهج البنيوي لتعيين مواضع الظواهر اللغوية التي تحقق إنسجاما صوتيا ، وعملنا على وصفها ، وإبراز مدى تحقيقها للتوازن والتوافق والتشابه والتلاحم البنيوي .

وقد اعتمدنا على مصادر ومراجع مهمة لإعداد البحث منها:كتاب منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري لتلي الجزائري بن الشيخ وأيضا كتاب إشكال التعبير في الأدب الشعبي لنبيلة إبراهيم وكتاب أمثال جزائرية لعبد الحميد بن هدوفة.

كأي بحث علمي ، لم يخل بحثنا من صعوبات : فجائحة كورونا صعبت علينا اللقاء مع الأستاذة المشرفة في بداية بحثنا ونقص في المراجع والمصادر التي تخدم الموضوع ، وكذا الحصول على المعلومات من مختلف الزملاء والأساتذة ، كما أن لدقة المنهج البنيوي وقلة خبرتنا في ميدان التطبيق جعلنا نبذل جهدا مضاعفا ليبلغ هذا البحث صورته المتواضعة هذه .

نتقدم في الأخير بالشكر للأستاذة المشرفة الدكتورة " فوزية عساسلة "على ما قدمته من مساعدة علمية .

# المدخل

## الأدب الشعبي والمثل الشعبي

1-مفهوم الأدب الشعبي

2-مفهوم المثل الشعبي

إن الأدب الشعبي من الأساليب اللغوية الفنية التي ينماز بها كل شعب ، فهي عامة يتداولها كل الشعوب ، إنها تظهر على الأفواه وفقا للغة كل هؤلاء ، لتحمل عاداتهم وتقاليده م ، وتعمل على تثبيتها في أذهان الأجيال المتلاحقة . سنعمل فيمايأتي على التعريف بالأد ب الشعبي عامة ، والمثل الشعبي على الخصوص لأنه مدار بحثنا .

**1- مفهوم الأدب الشعبي:**

هو مصطلح مكون من لفظين (أدب وشعبي) ، تخصص الثانية معنى الأولى التي تتسم بالعموم والشمول، يقول محمد سعيدي حول تعريف الأدب "ذلك الكلام الفني الجمالي الرفيع المستوى من شعر أو نثر، صادر عن أديب، كاتب، أو شاعر وخاضع ، لمنطق لغوي معين" [1].

أما كلمة (الشعبي) فهي صفة مشتقة من الاسم الموصوف (الشعب) وتحيل إلى مفهومين مختلفين:

ا-جمهور أو عدد وافر من الناس ينتمون إلى بلد واحد ويخضعون للقوانين نفسها،أو بالتعميم مجموع الناس يشتركون في علامة مماثلة الدين، الأصل الأرض،الدولة.

ب-فريق من الأمة معتبر على النقيض من الطبقات الأخرى،حيث تتوفر إما الزيادة في الثروة وإما الزيادة في المعرفة 2.

[1]-سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعة آداب ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1998.ص56.

2-مجموعة من المؤلفين،الموروث الشعبي وقضايا الوطن،ص23.

وهكذا يمكننا ملاحظة حصر الشعب حسب الرقعة الجغرافية التي ينتمي اليها بمعنى أبناء البلد الواحد،بحيث يشمل كل الشعوب حسب مجالاته الثقافية والاجتماعية.

وينقسم الأدب الشعبي إلى عدة فنون أهمها:

– الحكاية الشعبية: وهي نص نثري يملؤه التشويق ، كحكاية مْقَيْدَش بولهموم .

– الأغنية الشعبية: وهي نص شعري ، تمثل لدى الجزائريين في أغنية الطيارة الصفرا ، وأغنية حني حني .

– الشعر الملحون: هو أيضا نص شعري أطول من الأغنية الشعبية ، ومثاله قصيدة حيزية لن قيطون الجزائري .

– الألغاز : ويتبين محتواها من اسمها فهي تتماز بالغموض ، وتتوفر على مفاتيح لا يستطيع فكها إلا الأذكياء .

– المثل الشعبي . جملته قصيرة ، ومغزاه كبير مثل : ادهن السير يْسير .

وقد أفردنا العنصر الموالي لـلمثل الشعبي ، كونه محور دراستنا .

**2– مفهوم المثل الشعبي:**

أ– لغة : لم تختلف التعاريف التي اتى بها علماء اللغة في امهات الكتب والقواميس فلم تخرج عن معنى المماثلة والمتشابهة بين الشيئين،فنجد في قاموس لسان العرب لـ"ابن منظور" :"المثل مثل كلمة تسوية .يقال هذامثله ومثله كما يقال شبهه والمماثلة لاتكون الا

في المتفقين،تقول نحوه كنحوه ،فادا قيل :هو مثله على الاطلاق فمعناه انه يسد مسده ،واذا قيل هو مثله في كذا فهو مساو له في جهة اخرى "[1]

ب- اصطلاحا :

ورد المثل في كتب علماء اللغة منذ القديم ، لأن المثل هو حياة العربي ، به يفتخر وبه يستشهد ، فهذا ابن المقفع يقول :"اذ جعل الكلام مثلا ، فكان أوضح للمنطق، وأدب للسمع وأوسع لشعوب الحديث"[2] .

و نجد في كتابه العقد الفريد يقول كلاما جميلا عن المثل وأهميته في حياة الفرد والمجتمع "الأمثال وشْي الكلام، وجوهر اللفظ، وحُلْي المعاني ... فهي أبقى من الشعر [لإيجاز بها ] ، وأشرف من الخطابة "لدقتها"[3] . كما لا يذهب بعيدا أبو عبيدة قائلا: "الأمثال حِكْمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ به ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع... [ فيها ثلاث صفات ] إيجاز لفظي وإصابة المعنى، وحسن التشبيه"[4].

وعليه فإن المثل لدى علماء اللغة هو نص أدبي قصير، هادف ، لا يستغني عنه الإنسان لأن فيه حكمة، ومنطقا، ترغب فيه النفوس وتأنس به المسامع .

[1]- ابن منظور،لسان العرب ، عامر ابن حيدر ،مراجعة عبدالمنعم خليل ابراهيم ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1ج2003،11ص762.

[2]- مصدر نفسه .

[3]- مرجع نفسه ص 63.

[4]-مصدر نفسه.

ج- المثل في القران الكريم:

1 – تنقسم الأمثال في القران الكريم إلى قسمين: ظاهر وهو مصرح به ، ومضمر وهو الذي لا ذكر للمثل به ، فقط يفهم من سياق الكلام لكنه يأخذ حكم الأمثال . ونأخذ من القسم الثاني قوله تعالى {اليوم تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ اليوم إن الله سريع الحساب» أي مثل ما كسبت ، وأيضا قوله تعالى في سورة النحل : {وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ(92)}[1] .

2- ومن المصرح به قوله تعالى في سورة النور : {وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (39)}[2] .

وضرب الأمثال في القرآن أهدافه متنوعة منها : التذكير والوعظ والحث والإعتبار والتقرير – وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب، وعلى تحقيق أمر وإبطال آخر.

د- مميزات المثل الشعبي :

يتميز المثل الشعبي عن بقية فنون الأدب الشعبي بعدة مميزات ، أجمع حولها معظم المهتمين بهذا الميدان ونلخصها فيما يلي:

[1] مصدر نفسه.

[2] – ابن هدوفة عبد الحميد، الأمثال الشعبية الجزائرية المنهجية والاحالة ، أمثال متداولة في قرية المراء ولاية برج بوعريريج الجزائر 1992 ص 13.

– الإيجاز : مثل قولهم "الصابر ينال" .

–العامية : لكل شعب لغته أو لهجته التي يعبر بها عامة الناس ، فيكون المثل الشعبي بهذه اللغة أو اللهجة . وعليه فالمثل الشعبي يأخذ لغة عامة الناس .

– الإيقاع : إن خاصية الإيقاع تجعل المثل الشعبي خفيفا على الأذهان يحفظ بسهولة ويستمر من جيل إلى جيل .

– المخزون الشعبي: يحمل المثل الشعبي في طياته عادات وتقاليد المجتمع الذي ولد فيه.

– التربية: يسعى المثل الشعبي إلى تعليم المخزون الثقافي والاجتماعي لمجتمع ما إلى أجيال المتتالية[1] .

[1]– غنية عابي، الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبية منطقة أولاد عدي لقبالة انموذجا ، مذكرة مكملة لنيل الماجستار في تخصص الأد الشعبي ، إشراف بلخير عقاب، جامعة محمد بوضياف، 2015.2016 ، ص22

# الفصل الأول

# مفـــــاهيم نظريـــة

1- البنية .

2- الصوت .

3- الإنسجام الصوتي .

من أجل بلوغ هدفنا المنشود من هذا البحث وأي دراسة الإنسجام الصوتي في الأمثال الشعبية الجزائرية لابد من التعريج على جزء هام منه وهو الجانب النظري أي المصطلحات العامة كالبنية، والصوت، والإنسجام الصوتي.

## 1-مفهوم البنية:

### أ- البنية لغة:

البنية في اللغة العربية مشتقة من بناء وهو لفظ مشتق من الفعل بني، يبني، بناء وبناية وبنية ، وتعني الكيفية التي تشيّد على نحوها هذا البناء أو ذاك... [فعلماء العربية] يفرقون بين المعنى والمبنى... [وعليه] فكلمة مبنى... [معناه] بنية"[1].

قال لبيد: "بني لنا ستار فينا سمكه قسمنا إليه كمهلها وغلامها

وقال ابن الأعرابي: (البني : الأبنية من المدر أو الصوف) ، وكذلك البني من الكرم . وانشد بيت الحطيئة اولئك قوم ان بنو احسنو البنى .

والبنيان: الحائط الجوهري ، وأبنى بالضم مقصور مثل جرية وجرى ، وفلان صحيح البنية أي الفطرة ، وأثبت الرجل، أعطيته بناء أو ما يبني به داره"[2] .

و منه فالبنية لغة هي البناء الذي تتراص جزيئاته بتكون كله متكامل متينا.

[1]- إبراهيم زكريا (ب، ت) مشكلة البنية ، القاهرة ، مكتبة مصر ، ص33 .

[2]- ابن منظور ، لسان العرب ، دار العرب بيروت، لبنان (د.ط) (دت) ، المجلد 1 ، ص365 .

**ب** – اصطلاحا:

للبنية عدة مفاهيم ، وتعددت وجهات النظر حولها ، منها ما أورد "لالاند " الذي عرفها بأنها تنسيق أو كلٌ مؤلف من الظواهر المتظاهرة ؛ حيث تكون كل ظاهرة فيها تابعة للظاهرة الأخرى، ولا يمكن أن تكون ما هي عليه إلا في علاقتها بتلك الظواهر"[1] .

ومن هذا المفهوم يتضح لنا ان البنية تتالف من عناصر مترابطة فيما بينها.

**ج**– المنهج البنيوي لـلأدب :

باعتبار الأدب نصوص نثرية وشعرية مكونة من أصوات وكلمات وجمل ، فإن البنيوية تهتم بدراسة هذه المستويات كلها انطلاقا من جسد خارجي هو النص الأدبي؛ حيث يقول صلاح : "لا يتكون [الأدب] من أفكار ولا مشاعر إنما هو جسد لغوي ممثل للنص الأدبي) ، وأي مقاربة لتحليل هذا الأدب بمنهج علمي.... من المفروض أن [تبدأ] من منطلق اللغة ومن منطلق ما ورائها من فكر وميتافيزيقيا وأشياء أخرى لتربطها بالمادة مباشرة للأعمال الأدبية ، لهذا تأسست البنيوية[2]، وعليه فإن النص الأدبي هو مبدأ البنيوية ومنتهاها فمن خلالها يمكننا الغوص في عالم اللغة وعالم الفكر.

فالمنهج البنيوي يتناول الجانب الخارجي من اللغة أي البيئة فقط دون النظر إلى الجوانب الثقافية والاجتماعية ، فمن خلال البنية يمكن الغوص في داخل النص واستخراج مكوناته[3] . ويعد المنهج البنيوي من مناهج النقد الأدبي الحديث حيث يقوم على مجموعاته من الخطوات

[1]– مصباح عبد الرحمن البنيوية اللغوية عند فيرديناند دي سوسير، ص34.

[2]– صلاح فضل مناهج النقد المعاصر، بيروت للنشر والتوزيع القاهرة ،2012 ص 72.

[3]– مصدر نفسه.

والقوانين واتباعها في تحليل ودراسة النصوص الأدبية من الداخل بعيدا عن المرجعيات الخارجية عن طريق تفكيك المستويات اللغوية وإعادة تركيبها.

**2- مفهوم الصوت :**

**أ-لغة :**

الصوت "الجرس، معروف و مذكر ، يقال صوّت يصوِّت تصويتا فهو مصوت، وكذلك إذا صوّت إنسان فدعاه ، ابن برزخ أصات الرجل بالرجل إذا اشتهر بأمر لا يشتهيه ، ... قال ابن سيده: يجوز أن يكون صات فاعلا ذهبت عينه أو فعلا مكسور العين، وجاء في أساس البلاغة : "صوت به، ورجل صيِّت وصوَّت ... وصوت صيت وله صوت في الناس ، وصيت وذهب صيته فيهم وفي المعجم الوسيط :الصوت هو الأثر السمعي الذي تحدثه تموجات ناشئة عن إهتزاز جسمنا، ويقال عنه صوتا وهو مذكر وقد أنثه بعضهم."[1].

وبه نجد لفظ الصوت في اللغة له معان كثيرة ، تعني عامة الجهر سواء تعلق الأمر بالصوت أو الكلام أو الإبلاغ ، أو القيمة .

**ب- اصطلاحا:**

تتكون "كل الأصوات ... من ذبذبات ، [و] مصدرها عند الإنسان الحنجرة، فعند اندفاع النفس من الرئتين تمر من الحنجرة فتُحدث تلك الاهتزازات ، التي بعد صدورها من الأنف إلى الفم تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن"[2] .

فالصوت إذن هو مجموعة من الآثار أي الذبذبات التي تنتقل من المتكلم عبر جهازه النطقي إلى أذن السامع لتعاود العملية نفسها من السامع -بعدّه متكلما في العملية الثانية إلى المتكلم الذي سيكون مستمعا في المرة الثانية . وهكذا يتم التواصل والتفاهم بين بني البشر .

---

[1]- الزمخشري، أساس البلاغة، باب الصاد دار صادر ، بيروت ، د،ط 1979 ، ص 364 .

[2]- ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر، د،ط ، د،ت، ص07.

ج-شروطه:

أثبت لعلم الحديث بوسائل متطورة وأجهزة غاية في الدقة أن الصوت المسموع يتوجب حدوثه شروطا هي :

1) جسم يهتز لينتج الذبذبات ،
2) وسط ناقل لهذه الذبذبات ،
3) جسم يتلقى هذه الذبذبات .

[وبذلك] فالصوت ... مفهوم عام يرتبط بكل أثر سمعي مهما كان مصدره إنسان ، حيوان، جماد... إلخ [1]

**3- مفهوم الانسجام :**

أ- لغــة :

جاء في لسان العرب "انسجمت العين والدمعة والسحابة ، الماء تسجمه سجْما وسجوما وسجمانا : وهو قطرات الدمع وسيلانه قليلا كان أو أكثر . والعرب تقول دمع ساجم، والدمع المسجوم ، سجمته العين سجما ، وكذا عين سَجوم . وانسجم الماء والدمع : فهو منسجم إذ انسجم أي انصب، وسجمت السحابة مطرها سجْما وانسجاما إذا أصبته ، وسجم العين والدمع للماء يسجم سجوما : إذا سال وانسجم"[2] .

فتعلُّق الانسجام بالماء عامة يدل على تراص الجزيئات وتلاؤمها درجة التناغم .

---

[1]-.ابن سينا أسباب حدوث الحروف راجعة وقدم له مصر القاهرة 1778 ص08.

[2]- مولى خلوة فاطمة ، آلية تعريض في النص، سورة يوسف أنموذجا ، مذكرة لنيل ماستر في لسانيات الخطاب ، إشراف طاهر جيلالي . جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة ، 2017.2016 ابن منظور مرجع سابق 146.الانسجام الصوتي في البنية اللغوية ص2.

**ب** – الانسجام اصطلاحا :

لا يختلف الانسجام لغة عنه اصطلاحا ، فهذه فدوى حسان تقول : "يعتبر الانسجام أعم من الاتساق كما أنه أعمق منه ؛ حيث يطلب الانسجام من المتلقي النظر إلى ما هو ليس شكليا ولا معجميا ، بل إلى علاقات خفية قائمة ؛ حيث يهتم بترابط المفاهيم والعلاقات الدلالية للمتحقق داخله"[1] . أما فيما يخص المفهوم الاصطلاحي فيمكن البحث عنه من خلال آراء البنائية الذين تحدثوا عنه وأبرزوا المقصود منه ، ومثاله قول (سوفسكي) الانسجام «يقضي للجمل والمنطوقات بأنها محبوكة ؛ إذ اتصلت بعض المعلومات فيها ببعض في إطار نصي أو موقف اتصالي اتصالا لا يشعر معه المتمتعون أو القراء بثغرات أو انقطاعا في المعلومات، فترابط المعلومات وعدم انقطاعها شرط الانسجام عنده" [2] .

وعليه فالانسجام بين وحدات النص عند سوفاسكي يعني أيضا تلاحم الأفكار وترابطها .

فظاهرة الانسجام إذن من الظواهر التي تتعلق بالنفس البشرية تعلقا كليا ، إذ تميل هذه الأخيرة إلى الاتفاق والاتزان لتشعر بالارتياح ، سواءا تعلق الأمر بالحياة العامة أو الخاصة . فالانسجام يخضع لمنطق العقل ، وكذا الروح .

**ج**– أغراض الإنسجام الصوتي :

إن الانسجام الصوتي في حياة الإنسان هدف وغاية لا بد منها ، وقد نجد من بين ذلك مايلي :

–تحقيق الدلالة:

[1]– المرجع نفسه ص6.

[2]– ينظر ابراهيم أنيس الأصوات اللغوية م، س ص145.

أول أهداف الإنسجام الصوتي إيصال المعنى، تقول نوال بحيري "إن ظاهرة الانسجام الصوتي خاضعة لموقعة الأصوات وتأليفها في شكل تتابعي معين محدد ، وليعطي هذا التناسب الصوتي دلالة معينة ، وبهذا تحقق اللغة أهم وظائفها وهي: التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع البشري"[1] .

-الاقتصاد في الجهد:

الهدف الثاني من ظاهرة الانسجام الراحة أثناء النطق وكذا في السمع ؛ حيث يقول جلال الدين السيوطي "إن الانسجام الصوتي يقلل ويكسر العوائق التي [تعترض]ر حركة اللسان ؛ [أين] تتأثر الأصوات ببعضها البعض في المتصل من الكلام . فأفضل مثال على ذلك النص القرآني ؛ حيث يهدف إلى نوع من المماثلة والمخالفة [ليحدث] مع مجاورتها في الصفات والمخارج [انسجاما] فتأثر هذه الأصوات ببعضها البعض عند النطق ... يحدث نوعا من التواؤم والانسجام بين الأصوات المتنافرة في المخارج"[2] .

-التلاؤم :

فأينما وجدنا مظاهر الانسجام الصوتي إلا ووجدنا أثارها متمثلة في "حسن الكلام في السمع، وسهولته في النطق، وتقبل النفس لمعناه ، لما يرد عليها من حسن الصورة، وطريف الدلالة"[3]. فالانسجام هو الراحة والسكينة التي يحققها الكلام للنفس فهو غذاؤها الذي تستقيم به ، وتنمو إثره . فهو شفاؤها من كل داء .

---

[1]- نوارة بحري . نظرية الانسجام الصوتي و اثرها في انسجام الصوت، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية إشراف محمد بوعمامة .جامعة الحاج لخضر باتنة 2009 -2010ص 58.

[2]- جلال الدين السيوطي، الاتفاق في علوم القرآن دار الفكرة للطباعة النشر والتوزيع ، بيروت لبنان ص87.

[3]- الباقلاني، الإعجاز القرآني، دار المعارف، 32، القاهرة، 1995، ص270 .

**د-** أقسام الإنسجام:

يخضع الانسجام الصوتي إلى قانونين اثنين هما المماثلة و المخالفة نذكرهما كما يلي :

- **المماثلة** :

إن الأصوات اللغوية "تتأثر ... ببعضها البعض في المتصل عن الكلام؛ حيث ينطق المرء بلغته نطقا طبيعيا لا تكلف فيه . [و] تهدف [الأصوات] إلى المماثلة أو المشابهة ليزداد مع مجاورتها وقربها في الصفات أو المخارج ... الانسجام الصوتي"[1] .

فالمماثلة من الظواهر الطبيعية التي تحقق إنسجاما في الكلام . لذا لا بد أن تنسق الأصوات فيما بينها ، لأنه إذا تجاور صوتان منافران يؤدي نطقهما إلى حدوث الثقل، فلا بد من تغيير أحدهما ليسهل نطق الكلمة . فمن العسير على اللسان أن ينطق صوتين متجاورين لما في ذلك من جهد على أعضاء النطق، وتسمى هذه الظاهرة لدى المحدثين بالتعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى[2] .

فالهدف من المماثلة الصوتية هو تعاون أعضاء النطق في خلق نوع من أنواع الإنسجام الصوتي أثناء النطق، فلا يكون هناك صوت شاذ عن صوت آخر، و لا حركة

[1]- فدوى محمد حسان، أثر الانسجام الصوتي في البيئة اللغوية في القرآن الكريم ، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات النحوية واللغوية ، اشراف بكري محمد الحاج ، جامعة أم درمان الإسلامية ، الاردن2011 ص40.

[2]- المرجع نفسه.

مناقضة لحركة أخرى ، فيؤدي ذلك إلى نوع من التوازن والتوافق في سير عملية النطق، ويقتصد في الجهد العضلي الذي يبذله الإنسان في النطق[1].

فالمماثلة عملية تقارب تحدث بين الأصوات أثناء تجاورها في التركيب ، فيميل الصوت إلى ما جاوره في الخصائص الصوتية بحيث تذوب بينهما الفوارق ويتقلص الإختلاف[2] .

-**المخـــــالفة** :

عرفنا أن قانون المماثلة يحاول التقريب بين أصوات بينها بعض الاختلاف ، أما قانون المخالفة فإنه يعود إلى صوتين متماثلين تماما في الكلمة فيغير أحدهما إلى صوت

[1]- المرجع نفسه ص41.

[2]- Trans. interet jouralfer. cultural stdes/ reve eleatronique de recherche sur la dulture no 19-06-2021 https: //www inst. at / trans /23

آخر، قد يكون من الأصوات الصائتة الطويلة، أو من الأصوات المتوسطة المائعة وهي: (آلام والميم والنون والراء)[1] .

فالمخالفة إذن هي ظاهرة صوتية تجري بتغير الصوتين المتماثلين إلى صوت مخالف ، لتيسير النطق ، وتحقق الانسجام الصوتي في الكلام ؛ حيث يثقل على اللسان الجمع بين صامتين متماثلين في كلمة واحدة ، فيُعمد "إلى تغير أحد هذين الصامتين إلى صوت آخر ... صائتا [مثلا] وأحد الأصوات المائعة"[2] .

فحدوث المخالفة يكون ضمن عملية نفسية معقدة ، فنتيجة الخطأ في تتابع الأصوات المشابهة ، نرى كثيرا من الناس لا يحسنون التواصل ، فيخطئون في النطق بما لا يريدون ، وهذا دائما نتيجة تشابه الحروف المتجاورة ، ما يحدث خلطا داخل النفوس فتنفر ، لأن قانونا ما يجعل التواصل مستحيلا ، فالأنفس لها تصورات مسبقة ، فالإساءة إلى هذه التصورات بالنطق الخاطئ يجعل إعادة تصورها صعبا [3] .

فبعد تعرفنا على المصطلحات الخاصة ببحثنا فيما سبق من سطور ، سنحاول في الجزء الثاني من البحث التحدث عن ظاهرة الانسجام الصوتي في بنية المثل الشعبي ، لنجد ظواهر بعينها تعمل على ذلك . وسنقتصر فيها على بعضها لضيق الوقت أولا ، واتساع مجال البحث في مجال الأصوات .

[1]- مرجع نفسه ص48.

[2]- المرجع نفسه ، ص48.

[3]- المرجع نفسه ، ص49.

# الفصل الثاني

## الانسجـــــام الصوتي

## في المثل الشعبي

1- المماثلة :

أ- التكرار

ب- الجناس

ج- السجع

2- المخالفة :

أ- المقابلة

ب- الترصيع

إن المثل الشعبي من الفنون الأدبية التي تعتمد على الإيقاع ، فهو يحقق موسيقى داخلية تربط بينه وبين الشعر . ويكتب في شكل جملة ، ليتصل بالنثر . وما يهمنا في هذا البحث هو جانبه الإيقاعيّ أي ما تعلق بالموسيقى ، وقد تتمثل موسيقى النثر في الجانب البنيوي التركيبي . ومما يجعل التراكيب فيها إيقاع نجد الظواهر الآتية : ( التكرار، والجناس، والسجع ، والمقابلة، والترصيع) وقد تم تقسيمها في الفصل النظري إلى قسمين تماثل وتخالف . وسيكون الأمر كذلك في هذا القسم من البحث ، لكن ستكون مزودة بأمثال شعبية جزائري ، لنكشف عن جمالية الإيقاع من خلال الانسجام الصوتي ، وما يحدثه من تأثير في النفس والعقل معا .

**1- المماثلة:**

ورد من الأمثال الشعبية الجزائرية ما فيه إنسجام صوتي ، وكان ذلك نتيجة المماثلة بين أصواته ، فكان لنا أن ميزنا التكرار والجناس والسجع كأمثلة لهذا النوع من الانسجام . وأمثلة فيما يلي:

أ- **التكـــرار**:

إن التكرار من الظواهر اللغوية التي اهتم بها علماء البلاغة ، لأنها تحقق جانبا دلاليا مهما لدى المتلقي ، فهي عند الخليل بن أحمد "تكرار الكلمة أو اللفظة أكثر من مرة في سياق واحد ، إما للتوكيد أو لزيادة الثنية أو التلذذ بذكر المكرر"[1] . و قد جاء في المثل الشعبي الجزائري التكرار بعدة مظاهر محققا العديد من الأغراض الجمالية خاصة ما تعلق بجانب الإيقاع . ومن أمثلة ذلك نذكر قول العامة :

[1]- الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 2003 ج4 ص19.

**الخيرْ مْرا والشر مْرا .**

نلاحظ في المثل الشعبي السابق تكرارا لفضيا (مرا) ، وهو أيضا تكرار لأصوات بعينها (الميم ، والراء) ، فهذا التكرار يجعل الكلمة تلفت انتباه المتلقي وتجعله يعيد النظر في فهمه للمعنى ، فالمرأة سبب لشيئين مختلفين هما : الخير والشر ، كيف يكون ذلك ، فالمتكلم لم يفسر حتى تفاصيل القضية ، فجاء المثل موجزا في تكرار لفظ (مرا) . ما يجعل التكرار فيه نوع من الغموض وفي الوقت نفسه هو مدعاة للتركيز والتفكير والعِضة . إضافة إلى المعنى فإن اللفظ المتكرر جاء في مواضع متساوية بعد كل لفظ واحد . وهذا الوضع المتساوي المسافة في المتوالية الخطية ، ينبئ بانسجام في بنية المثل الشعبي ، إضافة تكرر الأصوات الذي يضفي على المثل نوعا من الاتزان والتوافق بين وحداته خاصة عند السمع . فهو غير مؤذ للسمع بل تكراره فيه نغم أخاذ .

وقولهم :

**صْباغْ اليد ماشي كِيفْ كِيفْ**

وقولهم :

**نخدمْ عْلى الرُّوحْ والرُّوحْ ضايعة**

و يظهر التكرار في هذه النماذج في الألفاظ (كيف كيف) ، و(الروح ، الروح) ، و ما يميز هذا التكرار أنه جاء بصور متنوعة فمنه ما جاء متواليا كالمثال الأول ومنه ما جاء غير متوالي وغير منفصل في المثال الثاني ، ما يجعل الأذن ترق له والذهن ينتبه لمعناه . وعليه فهو توكيد على عدم تشابه الأشخاص وهي حقيقة مؤكدة علميا، وكذا لفظي(الروح والروح) اللذان يؤكدان حقيقة الإهمال الذي يعاني منه معظم الناس في هذه الحياة. فهم في هذه الحياة لا يحققون فائدة لأنفسهم ، بل يكدون لأجل غيرهم . فهذا التكرار حمل الشعور بالأسى لحالهم ، ففي اتصال التكرار توكيد لهذه الحقيقة المرة المؤلمة، فتكرر أصوات هذين اللفظين متتابعين يحمل الحقيقة كما هي . فرغم تكرر اللفظان كما هما إلا أن ذلك لم يحقق نشازا بل

بالعكس حقق انسجاما ، لأن الأصوات متنوعة بين القرب والبعد ، فلا تشكل تعقيدا لدى النطق وكذا في السمع ، وهو عين البلاغة والانسجام .

فمحي التكرار متتاليا يجعل المعنى يتركز في الذهن ويطفىء حجم المعاناة فهذا التكرار المتتالي يقابله تكرار حرف الراء أو الأحرف الآخرى من المثل ما يجعل الشخص يسترجع المعنى بقوة ، وفي النهاية يجد نفسه يكررها مترنما معجبا شاعرا بحلاوة وطلاوة لا مثيل لها ؛ حيث نجد الأنغام تتكرر تكرار معينا منتظما وتأثر في النفوس . فهذا التأثير النفسي ناتج عن صورة صوتية للتكرار الذي يدور مشكلا انطباعا عقليا لدى المتلقي للمثل[1] .

**ب- <u>الجنـــاس</u> :**

الجناس أيضا من الظواهر اللغوية التي تأنس إليها النفس البشرية ، فأداة السمع عندما تلتقي أصوات متشابهة تسعى تلقائيا إلى معرفة معناها لتلذذ بها ، و قد عرفه البلاغيون بأنه: "تشابه لفظين في النطق واختلافهما في المعنى"[2] . و هو نوعان :

[1]- عبد الرحمن محمد الاخضري البنيوية اللغوية عند فرديناند دي سوسير م. س ص71.

[2]- صلاح فضل بلاغة النص وعلم الخطاب علم المعرفة الكويت أثره 1992-ص210.

- جناس تام : "ما إتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء ، وهي : نوع الأحرف وشكلها وعددها وترتيبها ، وهذا أكمل نوع الجناس"[1] .

-جناس ناقص -غير تام- : هو "ما اختلف فيه اللفظان في آن واحد من الأمور ا لأربعة المطلوبة في الجناس التام"[2] .

ومن أمثلة دلك في الأمثال الشعبية الجزائرية نجد من الجناس التام :

| المثل الشعبي | الجناس |
|---|---|
| أدهن السيْر يْسيرْ | السير، يسير |

في المثل السابق نجد اتفاق تام بين اللفظين المكررين (سِيرْ و سِيرْ) ، لكن هناك اختلاف في المعنى . فالكلمة ذكرت مرتين لكن الأولى تعني خيوط الحذاء والثانية تعني السير أي المشير ، فبين إحكام ربط الحذاء حتى لا يفتح أي يتوقف عند حالة واحدة ، والمشي الذي يدل على التحرك من مكان إلى آخر بون شاسع من حيث المعنى ، لكن هذا التكرار لأصوات بعينها في التركيب اللغوي للمثل الشعبي فيه جرس موسيقي رائع ، يوهم السامع بالانسجام التام ، لكن هذا الانسجام على مستوى العمق للتركيب فيه اختلاف تام .

فتكرار ملامح صوتية بذاتها في كلمات وجمل هو جناس تام ، يهدف إلى إحداث تأثير رمزي عن طريق الربط السببي بين المعنى والتعبير ؛ حيث يصبح الصوت مثيرا للدلالة[3] .

وقولهم :

| المثل الشعبي | جناس ناقص |
|---|---|

[1]- عبد الرحمان محمد الأخضري الجوهر المكنون(كمري)،دار ابن حزام ، لبنان 2017،ص25.

[2]-صلاح فضل بلاغة وعلم الخطاب عالم المعرفة أوت 1992 ص 210.

[3]- مصدر نفسه.

| | |
|---|---|
| رَاحْ يَعْرَضْ بَاتْ ، لْقَا العَرْسْ فَاتْ | بات فات |

في هذا المثل نلاحظ أن الجناس ناقص غير تام ، قد وقع بين لفظي (بات، فات) ، وكان الاختلاف في الحرف الأول (باء) أول الكلمة الأولى و(فاء) أول الكلمة الثانية . ورغم الاختلاف بين بعض أصوات اللفظتين ، وموضعهما الأول في نهاية الجملة الأولى ، والثاني في بداية الجملة الثانية ، إلا انه ترك أثرا طيبا في الأذن ، وقد أحدث التقارب الصوتي بين مقاطع اللفظين انسجاما في أذن السامع ملفتا للانتباه ، ما يجعله يرضى بما يسمع .

ونجد ذلك أيضا في المثال التالي قولهم :[1]

| المثل الشعبي | جناس ناقص |
|---|---|
| العولة حرايرْ ماشي قرايرْ | حْرايَرْ ، قْرايَرْ |

جاء الجناس في لفظي (حرايرْ ، و قرايرْ) بين الوحدتين اللغويتين ما يجعل التركيب مرنا ومتوازنا، فجاء الجناس الناقص محققا اختلافا معنويا ؛ حيث جاءت الفظة الأولى بداية المثل والثانية نهايته ما يخلق للتركيب إيقاعا مختلفا من حيث الأثر هناك تأمل بعد وحدة لغوية واحدة، ما يدفع النفس إلى إنتظار حدوث النعم ثانية .

ونجد أيضا أمثال شعبية أخرى تتميز باشتراك لفظتين أو ثلاثة في كل الحروف والاختلاف يكون في حرف واحد[2] ما يحدث تنغيما في الكلام . والتنغيم هو موضعية تشكيلية ترتبط بالموقع والكلمة في المجموعة الكلامية وحدة أنه وضوع نسبي

[1]– محمد بن شنب أمثال الجزائر والمغرب العربي رقم المثل 774ج ص247.

[2]– م.ن رقم المثال 356 ج1 ص111.

لصوت او مقطع إذا تواورث بقية الأصوات والمقاطع في الكلام، ويكون نتيجة عامل أو اكثر من عوامل الكمية والضغط[1].

قولهم :

| المثل الشعبي | جناس |
|---|---|
| أَضْحَكْ يا فُمِّي عْلى هَمِّي | فمي، همي |

ورد الجناس بين كلمتي (فمي، وهمي) ، والاختلاف في الحروف بين (الفاء و الكاف) . أي الصوت الأول من الكلمة . وهو جناس ناقص . ما أحدث نوعا من التأثير في المتلقي الذي يظن اللفظين واحدا ، وإذا بهما غير واحد ، بل هما مختلفين تماما من حيث المعنى ، فيتعلق الأول بالجسد ، ويتعلق الثاني بالروح .

فهذا الانسجام الصوتي في المثل الشعبي الجزائري فيه إبداع وجمال في الوقت نفسه[2] .

نلاحظ أن المثل الشعبي يحقق لغة بديعة أحكم نسجها من قبل المبدع الشعبي .

**ج_السجـــــع :**

يعد السجع من المحسنات البديعية التي تجمّل الكلام، و قد ورد في كتب علماء العربية و البلاغيين على وجه الخصوص بأنه توافق فواصل الجمل في الحرف الأخير 3.

---

[1]– تمام حسان مناهج البحث واللغة، دار الثقافة د.ط، دار البيضاء 1988 ص195.

[2]– رمضان عبد التواب التطور اللغوي، مظاهره وعلله مكتبة الخارج القاهرة –دار الرفاعي الرياض 1983.

[3]– عبد العزيز عتيق، اللغة والبلاغة، دار الصحف العربية للطباعة والنشر ط5، ت ص215.

و قد يمنح السجع الكلام موسيقى غاية في الجمال ، خاصة عندما يعمل على جذب أذن السامع نحو وقفات الجمل و نهاياتها ، فهو يعمل على جذب انتباه المتلقي إلى أصوات بعينها ، و كذلك يلفت الانتباه إلى المعاني مؤكدا و مثبتا.

نجد أن المثل الشعبي يمتاز بهذه الظاهرة اللغوية، فلا يخلوا معظم الأشكال الفنية الجزائرية من إتباعها ، حيث يدق على الأسماع و يجعلها خفيفة الموقع على النفوس ، مرغوبا فيها دائما . ومن أمثلة ذلك قول العامة :

| المثل الشعبي الجزائري | السجع |
|---|---|
| واحّدْ قَلْبُوا عْلى تَمْرةَ ، ولُوخَرْ قَلْبو عْلى جمرة | تمرة، جمرة |
| أَقْلَبْ البُرْمَة عْلى فُمْها ، تطْلَع الطُّفْلة لُمْها | فمها، لمها |
| لو كَانْ كُنْتِي مْرا ، ما تْطَيْحِ] عْجَارَكْ بَرَّا | مرا، برا |
| العْدو ما يْوَلّي صْدِيقْ ، والنُّخالة ما تْوَلّي دْقيقْ | صديق، دقيق |
| يَجْعْلَكْ غابَة ، والنَّاس حطَّابة | غابة، حطابة |
| الدارْ بْلا مولاتْها ، الخْلا وْلا مْباتْها | مولاتها، مباتها |

من خلال الأمثلة السابقة نلاحظ تكرار وحدة لغوية متشابهة في النهاية ، أي نهاية كل تركيب مثل: ( تمرة، جمرة ) و كذا ( مرا، برا ) و أيضا (صديق، دقيق ) . فهذا التكرر لأواخر الوحدات اللغوية في التراكيب المختلفة يحقق توافقا و تقاربا صوتيا، يجعل أذن السامع تطرب له ، ففيه ضغطا على أذن السامع مرة بعد مرة

في نفس الموضوع لتحرك الذاكرة1 السمعية، هو إيقاض الإدراك و الإحساس بوجود شيء ما يدق على الروح .

فمن طريق الانسجام الصوتي المتمثل بين أواخر التراكيب للمثل الشعبي الواحد ، ينتبه الإنسان فيركز ، لتبلغه الرسالة عن طريق النغم، فالسجع وسيلة للإقناع أكثر جدارة من غيرها، فمن خلال البث الصوتي الذي يشكله السجع تمدنا طاقة دلالية هامة ، تيتمثل في تبيان الفرق الشاسع بين المر و الحلو و الجمر شديد الحرارة و تنوع الأنفس البشرية وفقا للظروف المتضادة تماما، درجة الاقناع .

فهذا السجع الذي يوحي بانسجام أصواته هو أيضا يخفي معنى مختلفا ، وهذا الاختلاف المعنوي فيه توكيد له ، فهو اتفاق بين شيئين اثنين (توافق صوتي و إختلاف معنوي) .

الأمر نفسه في وحدتي (غابة، وحطابة) فرغم عدم تساوي الوحدتين في الصيغة الصرفية ، إلا إنهما اتفقا في الروي ، فكان الإيقاع في النهاية غالب على وزن ، و هو ما قبل السجع المطرف الذي تختلف فاصلته في الصيغة الصرفية2 . فرغم الاختلاف في الميزان الصرفي إلا أن هناك انسجاما صوتيا قد حقق في كل منها، ما يجعل المثل الشعبي فنا قائما بذاته يأخذ لب المتلقي .

من خلال النماذج السابقة نشهد بناء صوتيا محكما ، فهذا الإنسجام الصوتي بين فواصله يجعلنا نتطرق إلى جملة من الملاحظات متمثلة في تشابه بين الوحدات الصرفية مثل ( مرا، وبرا) ، و تتكرر الأصوات مثل (صديق، ودقيق) ، في الوقت

---

[1]– الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة ، المركز الثقافي العربي ، ط1، ديسمبر 1992 ، ص15. الدار البيضاء العربية محمد علي الحامي صفاقص تونس.

[2]– م.ن ص162

نفسه هناك تغيرات صوتية تجعل الثنائيات بارزة في أذن السامع مثل (الصاد، الدال) في (صديق، ودقيق ) ، و الميم و الباء في ( مرا، وبرا ) و العين و الحاء في (غابة، وحطابة ) . وذلك تبعا للموقف الذي يكون فيه المتكلم . فالمبدع يجعل الممثلات الصوتية أبرز و أظهر و أميز [1] كل حسب المراد للتبليغ من ورائه .

**2-المخـــالفة :**

جاء من المخالفة في المثل الشعبي الجزائري ، نوعين اثنين ، هما المقابلة ، والترصيع ، وهما كالآتي :

أ-**المقابلة** : إذا تكلمنا عن الطباق فهو تضاد بين لفظين في المعنى ، لكن المقابلة هي أيضا تضاد في الكلام ، لكن يتعلق الأمر بتركيبين لا لفظين مفردتين . و جاء في مفتاح العلوم قول السكاكي : "المقابلة أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر، و بين ضديهما "[2] .

و قد جاء من هذه الظاهرة في الأمثال الشعبية الجزائرية قولهم العامة :

**-اللي يْحَبكْ ما بْنَالَكْ قْصَرْ ، و اللي كرهك ما حْفَرْلك قْبَرْ.**

**-إذا حَلْفَتْ فيكْ مرا بات نايَضْ ، و إذا حْلَفْ فيك راجل بات راقَدْ.**

---

[1]- هدى عطية، عبد القهار، السجع القرآني، دراسة أسلوبية بحث مقدم لنيل درجة ماجستير إشراف محمد عبد المطلب وعاطف جرعة نصر جامعة عين شمس، مصر 2001 ص119 وما راودها.

[2]- أبو يعقوب يونس بن ابي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ح، 1987. ص424.

**-مَعْرِيفَةْ الرْجالْ كْنوزْ ، وْمعريفة النْسا نْجَاسة.**

**-كي خَطْبُوها الفُرْسانْ ما بْغَات ، و كي خطبوها الرَّعْيانْ رْضاتْ.**

نلاحظ فـي كل الأمثال السابقة تضاد بين كل العناصر اللغوية الموجودة في الجملـة الأولـى و عناصـر الجملـة الثانيـة، هذا عـن المعنـى ، أمـا إذا تحـدثنا عـن الصـوت فـنجده منسـجما فـي كل العناصـر فكل عنصـر مـن الجملـة الأولـى يقابلـه عنصر من الجملة الثانية، يوازيه من حيث الوزن و الأصوات و الروي ، مثل : ( حبك، كرهك )، ( مـا بنالـك، مـا حفرلـك ) ، (قصـر، قبـر ) ...إلـخ . مـا يـوحي بـتناغم الأجراس التي تشد على الأذان لترسخ المعاني وتؤكد عليها . و هذا ما لا يتوفر في الكلام العادي . أي أنه جمع بين طباق مركب أي متعدد 1، و سجع أخاذ ، و ترصيع نفاذ . فهذه المقابلات في المثل الشعبي الجزائري تشكل فنا قائما بذاته. فالمبدع الشعبي الجزائري حساس ذواق يبدع و يوظف طاقات اللغة لإمتاع غيره و إفادته في الوقت نفسه.

ففي المثال الرابع نجد أن المقابلة قد حققت تناسبا فنيا، بين أجزاء التركيب وقد تمثل الإنسجام بين الوحدات اللغوية المتقابلة مثل ( الفرسان، والرعيان ) و ( مـابغـات، ورضـات ) . و هـذا الإنسـجام الصـوتي أدى بـدوره إلـى ارتبـاط المعنـى ببعضه البعض ارتباطا كليا ؛ حيث يشكل صورة معنوية كاملة2، فشكل المرأة التي تكثر من اختيار الرجال يختلط أمرها فتحصل على عكس ما تبتغي، فهو تضاد في المواضيع الأهداف ، و تجانس في الايقاع و الأنغام ، على حد سواء، فالإنسجام

[1]- عبد الله احمد الوتوات، أسلوب المقابلة والتضاد في شعر الرقاق دراسة تطبيقية المجلة العلمية لكلية الترك جامعة مصراتة-3 دت 2003ص 201.

[2]- مصدر نفسه.

بين التعبيرين المتضادين انسجام (صوتي / معنوي ) و هو من جماليات التعبير الذي يقارب الشعر إلى حد بعيد .

هذا التضاد بين التركيبين في الحقيقة انسجام بين طرفي التراكيب ؛ إذ يعمل الصوت المتناسق بين طرفي التركيب على تحضير المتلقي لبلوغ أهداف الخطاب[1]، و أيضا هدف آخر هو الشد على لب المتلقي للتمسك بعاداته و تقاليد آباءه و أجداده ، و تهذيب سلوكه و فكره، و بناء حياته بناء سليما في مجتمعه . كل هذا انطلاقا من الأصوات المنسجمة فيما بينها ، التي هي أول مصافح للمتلقي قبل المعاني .

**ب- <u>الترصيـــــع</u> :**

ظاهرة الترصيع في الشعر أو النثر واحدة فهي موسيقى داخلية لا تتعلق بالمشابهات بين الأصول مفردة أو مجتمعة ، و إنما تتعلق بالإيقاع أي الميزان الصرفي للألفاظ ، لشكل مع شقيقاتها انسجاما يجعل الجمل غاية في الإبداع ، فيترنم لها السامع و يشعر بأنغامها و لذتها ، و هو لدى أبي هلال العسكري "أن يكون حشو ليس مسجوعا... [وهو من] رصعت العقد أي فصلته"[2].

فهو كالسجع ، لكن الاختلاف بينهما في الموضع، فإن كان موضع السجع في القوافي ، أي أواخر الجمل لا الأبيات ، فإن الترصيع يكون وسط التركيب، أو آخره , و جاء منه في الأمثال الشعبية قول العامة :

| المثل الشعبي | الترصيع |
|---|---|

[1]- م.ن 277.

[2]- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعيين، الكتابة والنشر عيسى البائي حلي منحةpdf ص 375.

| | |
|---|---|
| العزيزة بلا طفل و الزنية بلا كحل | ( عزيزة، زينة ) ( طفل، كحل ) |
| الي يحوس على لخراب يكتر النسا و لكلاب | (يحوس، يكثر ) ( الخراب، الكلاب ) |
| خوذ راي لكبير، إذا ماربحت تسلك على خير | ( لكبير، خير ) ، (ربحت، تسلك) |
| ليتيم كي المزود لقديم | ( ليتيم، لقديم ) |
| الي فاتوا الكلام يقول سمعت و الي فاتوا الطعام يقول شبعت | ( كلام، طعام ) ( يقول، يقول ) ، ( سمعت، شبعت ) |

قد نجد الترصيع في المثل الشعبي الجزائري ثنائيا وأحيانا ثلاثيا أو رباعيا داخل التركيب الواحد أو عدة تراكيب ، عكس السجع الذي يكون عند نهاية كل تركيب . فالهدف من الترصيع إحداث إيقاع داخلي يحلي الكلام، و يمنحه رونقا . فالجملة بفضله تتجدد في كل مرة فيعجب لها المتلقي و يطرب[1]، يتشبع معناه و تحصل أهدافه المبتغاة .

فحسن اختيار المبدع لموقع الترصيع في الأمثال الشعبية الجزائرية يجعلها أكثر انسجاما عن المتلقين أو المتكلمين ، فهذا الاختيار المقصود من قبل المبدع يجعل الدلالة أكثر وضوحا . فقولهم مثلا ( الْعْزِيزَة ، الزّينَة ) ففي أول كل جملة ، يشعرنا بأن هناك إيقاعا علو وزن ( فعلية ) ، و في نهاية كل تركيب إيقاعي آخر على وزن ( فْعَلْ ) مثل: ( طْفُلْ ، كْحُلْ ) . هذا الايقاع يشد على آذان السامعين ، فيحيلهم إلى أن المرأة الأولى عزيزة كونها متفرغة لنفسها ، دون صخب الأولاد فهي مهتمة براحتها ، و كذا عدم إزعاج الآخرين بفوضى أولادها و اعتدائهم عليهم ، و

[1] صباحي حميدة، جماليات التشكيل، الموسيقى في الشعر عبد الله العشي، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والآداب الجزائرية، جامعة بسكرة الجزائر ع10 2014 م ص408.

الأمر نفسه بالنسبة للفظ الزين المتمثل في الجمال الطبيعي ، فكل من الثنائيتين هدف .

فجاءت الثنائيتان منسجمتان من حيث الموضع المختار الذي حقق أجمل إيقاع، بانسجام أصوات اللفظة الأولى للترصيع مع الثانية ، والثالثة مع الرابعة ، ما يجعل التراكيب أكثر اتزانا، وأكثر إمتاعا من حيث الموسيقى الداخلية .

ففي المثال الثالث نجد ألفاظ عديدة متكررة تحمل الوزن نفسه ، فالمتلقي يشعر باهتزاز غير مقصود، يجعله يهتم لأمر المثل الشعبي و يستقصي أهدافه المعنوية ، فهو خفيف في السمع ، طروب في النفس . فالوحدات اللغوية ( خُوذْ، رَايْ ) و ( رْبَحْ ، سْلَكْ ) و ( كْبيرْ، خِيرْ ) تشكل موازنات صوتية فنية أخاذة . فبين التتالي : ( خوذ ، راي ) ، و(رْبَحْ ، تَسْلَكْ) ، و التأخر في : ( (كبير، خير )، توزيع موسيقي مقصود يدفع الملل عن المتلقي، ويبعث في نفسه الإعجاب . وللتمثيل نجد مايلي :

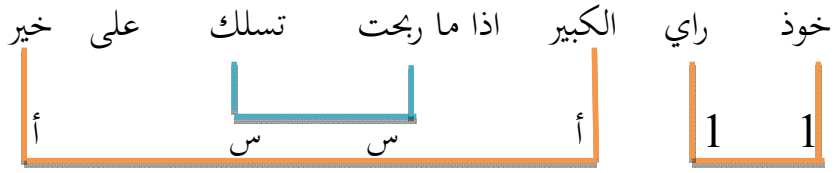


فهذا الموقع المتنوع في تسريع وتبطئ الموازنات الصوتية[1] بين كل ثنائيتين فيه فن ، الترصيع فيه إبداع مقصود ، فهناك تزاوج معنوي بين كل ثنائيتين مرصعتين ، فالتزاوج بين (الأخذ) (الرأي) أي الأمر الصحيح ، والتزاوج بين (الكبير)

[1]– عبد العزيز عبد الله، الجناس، الدراسات البلاغية الحديثة العمدية وعبد الحميد زهيد انموذجا، مجلة التواصل الادبي مخيرا الأدب المقارن جامعة برج باجي مختار ع2، جوان 2019م 271 وما وراءها 3ص271 ما وراءها.

أي الخبرة و(الخيْر) أي الفلاح ، والتزاوج بين (الربح) أي الفوز ، و(السُّلوك) أي السلامة فيه إبداع ، إذ كان للترابط ترابط آخر هو الترابط الدلالي، ما يدل على الانسجام مقصود من قبل المبدع ، لإحداث التأثير والاقتناع . فالانسجام في كل من (الصوت والدلالة) فيه إحكام للبنية اللغوية للمثل الشعبي .

**إستنتاج :**

من خلال كل النماذج السابقة من تكرار و جناس و سجع و ترصيع لاحظنا أن تواجدها ليس عبثيا ، بل المبدع الجزائري يضع في حسبانه موضوع كل وِحدة لغوية.

–ففي التكرار لاحظنا تردد الوحدات اللغوية بنفس الأصوات متتالية في السلسلة اللغوية أحيانا. و أحيانا أخرى بعيدة الموضوع ، فبين القرب و البعد تأكيد على المعنى من خلال المسافة التي يقع فيها التكرار، كما أن للتكرار جانب معنوي أحيانا يؤكد على المعنى نفسه و أحيانا يؤكد عليه بضده.

–و في الجناس نلاحظ توافقا صوتيا كاملا بين الوحدات المتجانسة ، و أحيانا أخرى اختلافا من حيث بعض الأصوات ، و هذا لغرض تأثيري من قبل المبدع ، فهو يداعب المتلقي بالتجانس الكلي أحيانا و التجانس الجزئي أحيانا أخرى . و فيه تنويع و توسيع في مجال الجناس .

–وفي السجع نجد تراكيب لغوية للمثل الشعبي الجزائري تتراص مُحْكَمَة . بالإيقاع نفسه في كل نهاية تركيب يجعلها متشابهة متوافقة ممتعة .

-وفي المقابلة نجد تضاد من حيث المعنى في عدة وحدات لغوية بين تركيبين أو أكثر، لكن الإيقاع متكرر بطريقة أو بأخرى عبر فضاءات التراكيب المختلفة .

-وفي الترصيع لا يتنافى وموضوع الانسجام ، بل هو الانسجام ذاته ، ففي كل اختلاف اتفاق. ففي الترصيع هناك انسجام صوتي أخاذ في مواضع شتى من لغة المثل الشعبي ، تجعل المتلقي يأنس بها فيفهم معناها والمقصود وراءها .

# خـــاتمة

وبهذا نأتي إلى ختام هذا البحث المتواضع ،الذي حاولنا ان نقدم فيه او القليل من بحر شامل واكبر من ان يكون محصورا في هذا البحث ،إلا إننا غصنا فيه محاولين قدر الإمكان إضافة شيئا وان كان بسيطا .

ان الامثال الشعبية من اقصر الطرق التي تقف به على التجارب البشرية المختلفة ،ومع كونها قديمة،الا انها لم تفقد شيئا من اهميتها ،بل لا تزال تلك العبارة الموجزة التي قيلت في موقف من المواقف ،لتعبر عن موقف مشابه له في زمن اخر.

من خلال دراستنا لموضوع الانسجام الصوتي في بناء المثل الشعبي الجزائري لاحظنا ما يلي :

1. يعد الأدب الشعبي أهم ما يملك الشعب من عادات وتقاليد وأعراف وفكر وأحلام متجسدة في نصوص أدبية فنية ، كالحكاية الشعبية والأغنية الشعبية والمثل الشعبي والألغاز والنكت والشعر الملحون.
2. يعد المثل الشعبي النموذج الأقصر في الأدب الشعبي ، و هو باللغة العامية ، أي لغة عامة الناس ، لكنه متوفر على سمات الأدب و الفن المتمثلة في الإيقاع و الكثافة الدلالية ، ومؤلفه غير معروف ، فهو ملك للجماعة .
3. إن مؤسس البنيوية هو العالم اللساني فيردينان دي سوسير الذي إعتبر اللفظ لا يعرف دلالته إلا من خلال البناء الكلي للنص.
4. الصوت موضوع هام في الدراسات اللغوية ، وقد إنتبه إليه علماء العربية مند القديم كالخليل إبن أحمد الفرهادي و الجاحظ و إبن سينا و غيرهم، فهو لا يُرى بالعين بل أثره واقع على السمع .

5. شكّل التكرار في المثل الشعبي الجزائري جمالا إيقاعيا ، و ذلك لحسن إختيار المبدع لوحداته المتشابهة متتالية أحيانا و متباعدة أحيانا أخرى ما حقق الإنسجام الصوتي في بناء المثل الشعبي الجزائري .
6. جاء الجناس في المثل الشعبي الجزائر متشابه الأصوات كليا أحيانا و متشابه في بعضها أحيانا أخرى فبين تتام تشابهه و نقصانه إبداع فني تأنس له النفس البشرية و ترغب في معرفة ما وراءه من دلالات .
7. السجع في المثل الشعبي الجزائري يجعل التراكيب متلاحمة من خلال التشابه في أواخر العناصر اللغوية في أواخر التراكيب، ما يجعل البناء منسجما صوتيا .
8. إن المقابلة في المثل الشعبي الجزائري لا تتعلق بجمال التضاد المعنوي فقط ، بل أيضا في تماثل الأصوات بين الوحدات اللغوية المتضادة أيضا ، فبين التضاد المعنوي و التوافق الصوتي يحدث الجمال.
9. رغم عدم وضوح أصوات الترصيع أثناء الكتابة و عدم تشابهها كالجناس، إلا أنها تجعلنا نترنم لما يحققه الوزن الصرفي للألفاظ المرصعة من انسجام خطي لا تشعر به إلا الأذن و فيه إبداع مؤثر.

لا يخلو المثل سواء في اللغة العربية الفصحى او العامية ،او في اللغات الاخرى من ايقاع موسيقى يحبب لدى السامع سماعه لما له من ايقاع جميل على الاذن ،فهو يمتاز عن بقية الأمثال الشعبية في العالم من خلال لغته العامية المتمثلة في لهجة شعبه . فهو من خلال تتابع وحداته اللغوية ، وانسجام أصواته ، يحقق سمفونية بديعية تجعل المتلقي يألفه و يحفظه و يردده فيكون بذلك خالدا بين أفراد المجتمع و ذاكرة أجياله .

# قائمة المصادر
# والمراجع

**I. المصادر:**

**1- الأمثال الشعبية الجزائرية .**

**II. المراجع:**

**أ-الكتب :**

2- ابن الشيخ التلي، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

3-ابن حيدر الاندلسي العقد الفريد مراجعة عبد المنعم خليل ابراهيم ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان 2003.

4-ابن سينا اسباب حدوث الحروف راجعة وقدم له مصر القاهرة 1778.

إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر، د،ط د،ت.2006

5-ابن هدوفة عبد الحميد ،امثال شعبية جزائرية ،امثال متداولة في قرية المراء ولاية برج بوعريريج الجزائر1992.

6-أحمد علي مرسى، مقدمة في الفولكلور عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية 2001.

7-ابراهيم زكريا(ب.ت) مشكلة البنية ،القاهرة مكتبة مصر 1976

8-أيوب الدروسي، الفلسفة البنيوية بين اللسانيات والأدب مركز انهاء لـلبحوث والدراسات د.ط ، دت .

9-الأزهر الزناد ، دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة ، المركز الثقافي العربي ، ط1، ديسمبر 1992 ، الدار البيضاء العربية محمد علي الحامي صفاقص تونس.

10-أبو يعقوب يونس بن ابي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم ـ كتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط ح ،1988-

11-الباقلاني الاعجاز القراني، دار المعارف 23،القاهرة 1998.

12-جلال الدين السيوطي، الاتفاق في علوم القرآن دار الفكرة للطباعة والنشر والتوزيع .

13-صلاح فضل مناهج النقد المعاصر بيروت للنشر والتوزيع القاهرة ،2012

14-عبد الرحمان محمد الأخضري البنيوية اللغوية عند فرديناند دي سوسير

15-عبد العزيز عتيق، اللغة والبلاغة ، دار الصحف العربية للطباعة والنشر.

16-عبد الله أحمد الوتوات، أسلوب المقابلة والتضاد في شعر الرقيات ، دراسة تطبيقية المجلة العلمية لكلية الترك... جامعة مصراتة-3 دت 2003.

17-سعيدي محمد ،الادب الشعبي بين النظرية والتطبيق ،سلسلة دروس جامعة اداب والديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية 1998.

18-الزمخشري ،اساس البلاغة باب الصاد دار صادر ،بيروت د.ط 1979

19-محمد بن شنب ، أمثال الجزائر والمغرب العربي أبو هلال العسكري، كتاب الصناعيين، المتاب والنشر 2017.

20-مصباح عبد الرحمان البنيوية اللغوية عند فيرديناند ديسوسير مشكلة البنية.

**ب-المعاجم:**

21-ابن منظور ، لسان العرب ، دار بيروت، لبنان (د.ط) (ت) .

21-الخليل بن أحمد الفراهيدي (كتاب العين) ، دار الكتب العلمية ، لبنان بيروت ، ط1 2003 .

**ج-الرسائل الجامعية:**

22-آية الله عاشوري ، المثل الشعبي، جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية مذكرة مكملة في تخصص النثر الشعبي ، 2014. 2015 .

23-حاجيات راضية، جماليات الانسجام الصوتي ودلالته في شعر العباسيين الاخفق انموذجا مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستار في اللغة العربية وادبها ،اشراف سعيد عكاشة جامعة جيلالي لياس سيدي بلعباس 2014-2015.

24-فدوى محمد حسان، أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم ، إشراف بكري محمد الحاج، جامعة ام درمان الإسلامية ،الاردن 2011.

25-غنية عابي، الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبية منطقة أولاد عدي لقبالة أنموذج، مذكرة مكملة لنيل الماجستير في تخصص الأدب الشعبي، إشراف بلخير عقاب، جامعة محمد بوضياف، 2015.2016 .

26-مولى خلوة فاطمة ، آلية التعريض في النص، سورة يوسف انموذجا ، مذكرة لنيل ماستر في لسانيات الخطاب ، إشراف طاهر جيلالي ، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة ، 2016.2017 .

27-نوارة بحري ، نظرية الانسجام الصوتي واثرها في بناء الشعر ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية ،اشراف محمد بوعمامة . جامعة الحاج لخضر باتنة2009 -2010.

28-هدى عطية، عبد القهار، السجع القرآني، دراسة أسلوبية ، بحث مقدم لنيل درجة ماجستير ، إشراف محمد عبد المطلب وعاطف جودة نصر ، جامعة عين شمس، مصر 2001 .

**د-المجلات:**

29-مجلة التواصل الأدبي مخبر الأدب المقارن ، جامعة برج باجي مختار ع2، جوان 2019.

30-مجلة كلية الآداب ، جامعة مسراطة ، ع14 ، ديسمبر 2019.

31-مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة ، الجزائر ع10 ، 2014 .

**هـ-المواقع الاكترونية:**

30- Https// :www.inst.at/trans/23.

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات


مقدمة..... 4

المدخل : الأدب الشعبي والمثل الشعبي

1-مفهومالأدب الشعبي ..... 4

2-مفهوم المثل الشعبي:..... 5

-المثل في القران الكريم:..... 7

-مميزات المثل الشعبي: ..... 7

الفصل الأول : مفاهيم نظرية

1- البنية..... 10

أ- البنية لغة: ..... 10

ب_النبية اصطلاحا ..... 11

ج-المنهج البنيوي للأدب:..... 11

2-الصوت .....12

2- مفهوم الصوت: ..... 13

أ-لغة: ..... 13

ب- اصطلاحا: ..... 13

ج-شروطه : . ..... 13.

3- الانسجام: .....

4- أ- ألغة .....

5- ب-اصطلاحا .....

6- ج-أغراضه ..... 14

د- أقسامه: .....1714

أ- المماثلة: ..... 17

ب - المخالفة: ..... 18

الفصل الثاني : الانسجام الصوتي والمثل الشعبي

1-المماثلة: ..... 20

أ- التكرار: ..... 20

ب- الجناس:..... 22

- جناس تام:..... 24

- جناس ناقص – غير تام -:..... 24

ج_السجع : ..... 26

2-المخالفة :..... 29

أ-المقابلة :..... 31

ب-الترصيع :..... 34

خاتمة ..... 35

قائمة المصادر والمراجع ..... 35

فهرس المحتويات .....3543

ملخص:..... 45

**ملخص:**

يعد المثل الشعبي من الفنون، الأدبية الشعبية التي تجذب المتلقي من خلال إيجازها وكثافتها الدلالية و إيقاعها . فبحثنا هذا يتمحور حول الانسجام في أصوات المثل الشعبي ، أين تكون بنية المثل في غاية الاتفاق بين وحدتها الصوتية . وكان لنا أن وجدنا في التكرار والجناس والسجع والمقابلة والتصريع دعائم أساسية في هذا البناء اللغوي الفني.

**Abstract :**

The popular proverb is one of the popular literary arts that attracts the recipient through its brevity, semantic intensity and rhythm. Our research revolves around the harmony in the sounds of popular proverbs, where the structure of the proverb is in the utmost agreement between its vocal unit. And it was for us that we found in repetition, alliteration, rhyme, interview, and slander as basic pillars in this artistic linguistic construction.

**Résumé** :

Le proverbe populaire est l'un des arts littéraires populaires qui attire le destinataire par sa brièveté, son intensité sémantique et son rythme. Notre recherche tourne autour de l'harmonie dans les sons des proverbes populaires, où la structure du proverbe est dans le plus grand accord entre son unité vocale. Et c'est pour nous que nous avons trouvé dans la répétition, l'allitération, la rime, l'interview et la calomnie comme piliers fondamentaux de cette construction linguistique artistique.